البديل
تصدر عن الهيئة الإعلامية المستقلة لدعم الثورة السورية
العـدد (٤٣) ٢٠١٢/٧/١
حرية ★ عدالة ★ مواطنة
www.al-badeel.net 1/7/2012

النظام يرد على خطة عنان بتفجير سيارة مفخخة في موكب تشييع «زلزال الشام» يضرب مطارين عسكريين في دمشق وحلب

تلقى النظام الأسبوع الماضي ضربات موجعة من الجيش الحر الذي قام بتدمير مطارين حربيين في محافظتي دمشق وحلب ضمن عمليات «زلزال الشام» رداً على المذابح التي ترتكبها القوات الموالية للأسد، والتي أسفرت عن ٧٤١ شهيداً في واحدة من أكثر الأسابيع دموية.

وتمكن الجيش الحر في الداخل من تدمير مطار مرج السلطان العسكري في ريف دمشق، وتدمير ٣ طائرات هيليكوبتر، وأسفرت العمليات عن وقوع خسائر فادحة في المطار، وتعطيله تماما عن العمل. وفي عملية مشابهة، دمر الجيش الحر مطار منّغ العسكري في ريف حلب بشكل كامل بعد يومين من سيطرته على مهبط للطائرات الحربية في المنطقة. وتأتي هذه العمليات النوعية ضمن سلسلة عمليات نوعية بدأت باعتقال ضابطين كبيرين، أحدهما لواء والثاني عميد في المخابرات في إطار مسلسل عمليات «زلزال الشام».

وشهدت سوريا ٧٤٠ مظاهرة في جمعة «واثقون بنصر الله» رغم العمليات العسكرية، والتي كانت أعنفها في مدينة دوما التي تم تدميرها بشكل منهجي بعد قصف استمر أسبوعاً، وقد تخللتها العديد من المجازر، حيث تكدست جثث الشهداء في الشوارع. واستخدم النظام المروحيات العسكرية للمرة الأولى في قصف مناطق داخل دمشق، وبدأتها بحي برزة، وفي مجزرة من نوع جديد قامت قوات النظام بتفجير سيارة مفخخة في موكب تشييع في زملكا بريف دمشق أسفر عن مقتل نحو ٣٠ مدنياً.

كذلك تعرضت القوات النظامية في محافظة دير الزور إلى نكسات عديدة دفعتها إلى الانتقام عبر قصف عشوائي على الأحياء السكنية.

وأرسلت تركيا تعزيزات عسكرية إلى الحدود مع سوريا على خلفية التوتر الذي سببه إسقاط قوات سورية لطائرة حربية تركية.

دولياً، تضاربت المواقف خلال مؤتمر جنيف، وبعده، خاصة بما يتعلق بتأويل مقرراته، وقال كوفي أنان المبعوث الدولي إلى سوريا أن المجتمع الدولي تبنى الاقتراح الذي قدمه بتشكيل حكومة وحدة وطنية تقرر مستقبلها بيدها. وقالت هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الأميركية أنها ستعمل على نقل خطة أنان إلى مجلس الأمن الدولي. أما الموقف الروسي فقد ظل غائماً، حيث طالب لافروف بوقف الدعم الذي تقدمه بعض الدول للمعارضة السورية المسلحة، وذلك من أجل الضغط عليها لوقف ما وصفه ب:«الهجمات على القوات النظامية»، وقال إن روسيا ستضغط أيضاً على الحكومة السورية للقبول بالحل السياسي، وقد لاقت تصريحاته استهجاناً من أطراف في المعارضة السورية التي رأت أنها لا تسهم بالحل السياسي، وإنما تؤكد من جديد على الدعم اللامحدود الذي تقدمه روسيا للنظام.

التأهب العسكري الإقليمي

تشير الوقائع على الحدود السورية التركية إلى وجود حشود عسكرية تركية بدأت بالانتشار بعد إسقاط دفاعات النظام طائرة تركية، كما تشير وقائع أخرى إلى استعدادات عسكرية تقوم بها المملكة العربية السعودية من جهة الجبهة الجنوبية لسوريا «الأردن»، بالإضافة إلى تحشيد عسكري سعودي مع الحدود العراقية، وكل هذا يترافق مع تأهب «إسرائيلي» على جبهة الجولان، وكل هذه المعطيات تقودنا إلى جملة من الاستنتاجات، وفي مقدمتها أن الأطراف الإقليمية بدأت تأخذ مسألة التدخل العسكري في سوريا على محمل الجد، وما قد يرافق ذلك التدخل من ردود فعل، وهنا نتحدث تحديداً عن العدو «الإسرائيلي» الذي يجد نفسه مضطراً لأخذ كل السيناريوهات في الحسبان.

ما تخبرنا إياه هذه المؤشرات العسكرية أن الوضع السوري أصبح على مفترق طرق، فإما أن تجد الدول الكبرى طريقاً لحل الوضع السوري يتضمن رحيل الأسد، وإما أن تختفي المبادرات السياسية لمصلحة الحسم العسكري، وهو أمر ليس بالسهولة التي قد يتوقعها البعض، فالدعم الروسي والإيراني قد يذهبان إلى أقصى ما يمكن من احتمالات عملاً بالمثل الدارج «علّي وعلى أعدائي»، ويُدخلان المنطقة برمتها في صراع طويل الأمد.

لكن هذا ليس كل شيء، فقد أثبتت وقائع الأسابيع الماضية عن تهلهل واضح في وضع القوات النظامية السورية، وهو ما يفسر لجوء تلك القوات إلى حلول يائسة تقوم على الإعدامات الميدانية كما حدث في مدينة دوما بريف دمشق، حيث تمّ إعدام عائلات بأكملها، وهذا التهلهل في وضع القوات النظامية يجعل التعويل عليها من جانب موسكو وطهران في خوض معركة طويلة أمراً صعباً، و«ربما» مستحيلاً، خاصة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار تنامي القلق العالمي من الدور الذي تسعى روسيا إلى لعبه في المنطقة مستقبلاً

أمريكا وبلدان الخليج والغرب لن يسمحوا للدور الروسي والإيراني أن يتمدد أكثر مما هو حاصل الآن، وأصبحت سوريا هي ساحة الصراع، وسيكون حسم أحد الطرفين معركته في سوريا مقدمة لتحول نوعي في المنطقة، وهذه المعادلة هي الوحيدة ربما التي قد تفسر إطالة أمد النظام على مدار الأشهر الستة عشرة الماضية، وإدامة المأساة السورية، ونزيف الدم، وكل الأهوال التي عاشها السوريون في ظل حلول دموية وصلت إلى حد الإبادة الجماعية ضد بعض مناطق الثورة.

ملاذ البحري

معارضون وسياسيون في الخارج يدخلون إلى معاقل الثورة في وضح النهار

الحدود السورية «الرخوة» مناطق محررة.. والنظام ينعزل في مساحة دباباته

إدلب – «البديل»

وصفت الزيارة الخاطفة لبرهان غليون، الرئيس السابق للمجلس الوطني السوري، إلى الأراضي السورية عبر الحدود التركية – السورية من محافظة إدلب بأنها كانت صفعة موجعة للنظام ، واعتبر المحللون أن الرسائل التي حملتها الزيارة كشفت عن مكاسب الثورة من خلال «الحدود الرخوة» لسوريا، حيث لا يسيطر النظام سوى على أجزاء بسيطة منها في كل أنحاء سوريا، وغالباً فقط على المساحة التي تقف عليها الدبابات.

ويقول أبو سليم عبر سكايب لـ«البديل»: «ريف إدلب محررة بالكامل، وقوات النظام تتواجد داخل الفروع الأمنية والعسكرية في إدلب فقط، وعند انسحاب آليات النظام من القرى والبلدات تحل عناصر الجيش الحر محلها فوراً، وتفرد حواجزها على المفارق والطرقات».

ويضيف أبو سليم الذي يعمل في تنسيقية مدينة بنش بريف إدلب: «الممرات السرية الواصلة بين الحدود السورية التركية يتحكم فيها الجيش الحر، وأية حركة تنقل إياباً وذهاباً من قبل النشطاء والمعارضين والنازحين تكون تحت حمايتهم».

وأشارت التقارير الإعلامية إلى أن نحو ٢٦ عضواً من أعضاء المجلس الوطني السوري المعارض انتقلوا مؤخراً إلى الداخل السوري بإشراف مباشر من القوى الثورية، عابرين الحدود من لبنان وتركيا ومناطق أخرى في إطار سياسة العودة الى الوطن، والتواصل قدر المستطاع مع القوى الثورية على الأرض.

ويتهم بعض الثوار في الداخل السوري قوى المعارضة في الخارج بأنها تدفع المنتفضين لتكون كبش الفداء لأنهم يهتمون بالعلاقات الدبلوماسية أكثر من اهتمامهم بالثورة والثوّار.

وسبقت غليون في زيارة سوريا بعض الشخصيات المعارضة الأخرى، مثل محمد سرميني، الناطق الإعلامي للمجلس الوطني، وعمر إدلبي الناطق باسم اللجان التنسيق المحلية الذي زار مدينة حمص، ومؤخراً بث الصحفي محمد دغمش مجموعة من التقارير المصورة من داخل مدينة حمص، وتحديداً في بلدة تلبسية لمصلحة محطة «العربية».

هذه الزيارات تكشف عن أنه لم يعد للنظام أي حضور في الكثير من المناطق تقريباً لا سياسياً ولا معنوياً ولا قانونياً ولا حكومياً، حتى أن العديد من مخافر الشرطة أصبحت بيد الجيش الحر، وتضم معظمها لجاناً للإغاثة والقانون والقضاء.

ويشير فراس إدلبي الذي يعمل في لجان توزيع الإمدادات الطبية والغذائية على القرى في ريف إدلب:«نتحرك بحماية الجيش الحر، وتأقلمنا مع حياة يسودها طعم الحرية، حيث ندير شؤوننا بأنفسنا، ونشعر بأننا أحرار رغم وجود نقص حاد في المواد الغذائية والطبية».

ويفسر فراس تخاذل المجتمع الدولي في عدم إقامة منطقة عازلة على الشريط الحدودية الشمالية إلى استفادة الأطراف الخارجية من الظروف الراهنة: «المنطقة على المستوى الداخلي مهيأة لإنشاء المنطقة العازلة، والمجتمع الدولي يدرك أن قوات بشار الأسد في تراجع مستمر، لكنهم يريدون استنزاف سورية، وإضعافها إلى أقصى حد».

بدوره، يؤكد غيث، وهو ناشط من مدينة حماة وينسق مع الجيش الحر لحماية التظاهرات: «النظام منحصر فقط في مدينة دمشق وحلب، وحتى داخل تلك المدن بدأت علامات الضعف تظهر عليه من خلال الاشتباكات اليومية مع عناصر الجيش الحر». ويردف : «الناس بدأت تعتمد على نفسها، وتشكل مؤسساتها الذاتية في ريف حماة، رغم وجود حملات مفاجئة التي تضرب المناطق بالدبابات وراجمات الصواريخ، وأحياناً تشارك فيها طائرات الهليكبوتر الحربية من مسافات بعيدة.. وأحيانا نقوم بنقل بعض الجرحى الذين لا نملك شيئاً لعلاجهم إلى تركيا عبر إدلب».

ويشير السكان المحليون في المناطق الشمالية الشرقية التي تقطنها الغالبية الكردية إلى أن بقاء المفارز الأمنية مرهون فقط بإجراءات شكلية تهدف للحفاظ على ماء وجه الدولة وهيبتها المزعومة كما يؤكده الناشط هجار عثمان العضو في تنسيقية مشعل تمو، ومقيم في مدينة القامشلي. ويقول :«قوات الفرقة ١٤ المرابطة في منطقة الجزيرة انسحبت نحو المناطق الداخلية والوسطى، وتكبدت خسائر فادحة على يد الجيش الحر هناك».

تساءل متهكماً عن الدعاء الذي يمكن أن يرزقهم بالصواريخ لإرضاء جشع الإعلام

أنس الحلواني.. أصغر مصوّر في الثورة والمبتسم بعد الموت

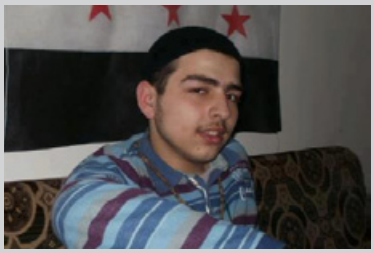

قسم التوثيق – «البديل»

إذا كانت هناك مشاهد صورها ناشطون من نوع «الكوميديا السوداء» فإن من أهمها هو المقطع الذي قام بتصويره الشهيد أنس الحلواني عندما كان يتوجه مع رفيق دربه الشهيد بيبرس التلاوي إلى إحدى النقاط التي تتعرض لعمليات عسكرية من القوات الموالية للنظام في حي جورة الشياح بمدينة حمص. المشهد لا يزيد عن دقيقتين، لكنه يلخّص المأساة المركبة التي تعيشها الثورة السورية. كان التلاوي بدأ بالحديث وهو يسير إلى المنطقة التي يريدون التصوير فيها: «إذا لم تجد قناتا الجزيرة والعربية نحو ٦٠ ألف صاروخ يسقط والدماء تنزف والأشلاء تتطاير في السماء مثل الطيور فلن يعرضوها..أما إذا صوّرت لهم فقط الدمار و(الجفاف) سيقولون أين القتل؟. مثل الفاصوليا بدون مرقة ليست لذيذة..نفس الأمر هنا، صوّر مجزرة يكون فيها الكثير من اللحم والدماء سيعرضونها ٢٤ ساعة». يقاطعه أنس الحلواني بسؤال يعمق من سوداوية المشهد: «ما هو الدعاء الذي يجب أن نرفعه لنُرزق بالصواريخ والهاون؟». يجيبه التلاوي: «ستختار زاوية وننتظر الصواريخ.. لكن صاروخاً واحدا لن يكفي، لأنك قد لا تتمكن من تصويرها، أما لو نزلت عدة صواريخ فيمكنك تصويرها..اللهم ارزقنا بالصواريخ والهاونات في سمائنا كالأمطار!!».

هذا الحوار يكشف حجم الضغوط الإعلامية اللاأخلاقية التي كان يعمل الشهيد أنس الحلواني (أبو صفوح) على تلبيتها لينقل من خلالها جزء من مآسي الشعب السوري. وإلى جانب نشاطه الإعلامي، كان ممثلاً لحي جورة الشياح في تنسيقيات أحياء حمص القديمة.

ويعد الحلواني أصغر شهيد من كوكبة المتطوعين الذين استشهدوا أثناء تأدية واجبهم في حقل الإعلام، وهو من مواليد ١٩٩٥. وكان وحيداً لأبويه. استشهد في السادس من نيسان ٢٠١٢ في حي الغوطة. في مقطع الفيديو الأخير الذي صوره كان الناشط بيبرس يتحدث من شارع الكورنيش وسط حمص..كانت الرصاصة التي لم تصبه قد شرحت كل ما كان يود قوله.. لاحقاً أصاب القناص الناشط بيبرس الذي استشهد لاحقاً، في تلك الأثناء هرع الحلواني إلى حمص القديمة ليطلب النجدة فأصابه قناص إيراني بحسب الشهود الذين كانوا في الموقع. وجاءت الرصاصة في بطنه ثم انفجرت بداخله. وأصبح أنس من «طائفة السيخ»، وهم الذين يقوم الثوار بسحب جثثهم بسيخ معدني، حيث يطلق القناصة النار على كل من يقترب. بقي تحت العملية في مستشفى ميداني مدة ست ساعات، وفارق الحياة بسبب نقص التجهيزات الطبية.

ستطرح للتوقيع عليها من أطراف المعارضة خلال مؤتمر القاهرة

وثيقة العهد الوطني.. دستور جديد وإقرار بحقوق الأكراد واللامركزية الإدارية

القاهرة- «البديل»

في أوسع خطوة نحو توحيد المعارضة السورية منذ انطلاق الثورة تجتمع المعارضة السورية في الثاني والثالث من الشهر الجاري في القاهرة بهدف توحيد مختلف أطياف المعارضة في مواجهة النظام، وقد صدرت مسودة من «وثيقة العهد الوطني» في ٢٧ حزيران، والتي ستكون محل نقاش الأطراف التي ستجتمع في القاهرة للتوقيع عليها.

تضم الوثيقة ١٨ بنداً تطرح رؤية لبناء سوريا المستقبل يكون فيها دستور جديد للبلاد يقر حقوق الأكراد والأقليات والمرأة وصون الحريات العامة والفردية، وتقر بحق أي سوري للترشح لمنصب رئيس الجمهورية بغض النظر عن دينه وقوميته وبغض النظر عن كونه رجل أو امرأة.

وجاء في البند الأول أن «الشعب السوري شعب واحد، تأسّست لحمته عبر التاريخ على المساواة التامّة في المواطنة بمعزل عن الأصل أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الأثنية أو الرأي السياسي أو الدين أو المذهب، على أساس وفاق وطنيّ شامل، شعار آبائه المؤسسين للدولة: الدين لله والوطن للجميع». وشددت الوثيقة على أنه «لا يجوز لأحد فرض دينٍ أو اعتقادٍ على أحد، أو أن يمنع أحداً من حريّة اختيار عقيدته وممارستها. النساءُ متساوون مع الرجال، ولا يجوز التراجع عن أيّ مكتسبات لحقوقهنّ. كما يحقّ لأيّ مواطن أن يشغل جميع المناصب في الدولة، بما فيها منصب رئيس الجمهوريّة، بغض النظر عن دينه أو قوميّته، رجلاً كان أم امرأة.

وأكدت الوثيقة أن «الشعب السوري حرّ وسيّد على أرضه ودولته وهما وحدة سياسية لا تتجزّأ ولا يجوز التخلّي عن أيّ شبر فيها، بما في ذلك الجولان المحتلّ. وللشعب السوري الحقّ في النضال من أجل استعادة أراضيه المحتلّة بكلّ الوسائل الممكنة».

وتوافقت أطراف المعارضة على أن «الدستور يضمن إزالة كافّة أشكال التمييز ضد المرأة ويسعى لخلق المناخ التشريعي والقانوني الذي يؤمّن تمكينها سياسياً واقتصادياً واجتماعياً فيما يتفق مع كلّ المواثيق الدوليّة ذات الصلة».

وبخصوص الكرد السوريين، «تقرّ الدولة السوريّة بوجود شعب كرديّ ضمن أبنائها، وبهويّته وبحقوقه القوميّة المشروعة وفق العهود والمواثيق الدوليّة ضمن إطار وحدة الوطن السوري. ويعتبر الشعب الكردي في سورية جزءاً أصيلاً من الشعب السوري. كما تقرّ الدولة بوجود وهويّة وحقوق قوميّة مماثلة للشعبين السرياني الأشوري والتركماني السوريين». وبحسب الوثيقة فان سورية هي جزء من الوطن العربي، ترتبط شعوبه بوشائج الثقافة والتاريخ والمصالح والأهداف الكبرى والمصير المشترك. وسوريا عضو مؤسّس في جامعة الدول العربيّة، تتطلّع إلى توثيق مختلف أشكال التعاون والترابط بين البلدان العربيّة.

و يلتزم الشعب السوري «دعم الشعب الفلسطيني وحقّه في إنشاء دولته الحرّة السيّدة المستقلّة وعاصمتها القدس، وكذلك دعم جميع الشعوب في تطلّعاتها التحررية». كما تربط الشعب السوري بجميع الشعوب الإسلامية الأخرى جذور تاريخية مشتركة وقيم إنسانيّة مبنية على الرسالات السماوية.

وتشدد الوثيقة على أن سورية جزء من المنظومة العالمية، وهي عضو مؤسّس في هيئة الأمم المتحدة والمنظمات المتفرّعة عنها، ولذا فهي ملتزمة بمواثيقها، وتسعى مع غيرها من دول العالم لإقامة نظام دولي بعيد عن جميع النزاعات المركزية والهيمنة والاحتلال، نظام قائم على التوازن في العلاقات وتبادل المصالح والمسؤولية المشتركة في مواجهة التحديات والأخطار العامة التي تهدّد أمن وسلام العالم. وأن الشعب هو مصدر الشرعية والسيادة التي تتحقّق من خلال نظام جمهوري ديموقراطي مدنيّ تعدّدي، يسود فيه القانون ويقوم على المؤسسات. ولا يجوز فيه الاستئثار بالسلطة أو توريثها بأيّ شكلٍ كان.

كما تقوم مؤسّسات الحكم في الدولة السورية، بحسب وثيقة العهد الوطني، على أساس الانتخابات الدوريّة، والفصل التام بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، وعلى مبدأ التداول على السلطة عبر الانتخاب السرّي والحرّ، واحترام نتائج الانتخابات التي يقررها صندوق الاقتراع مهما كانت.

و يقرّ دستور جديد أسس النظام الديموقراطي التعدّدي المدني، ونظام انتخابي عصريّ وعادل يضمن حق مشاركة كافّة التيارات الفكرية والسياسية، ضمن قواعد تؤمّن أوسع تمثيل للشعب استقرار النظام البرلماني، وتضبط بشكلٍ دقيق الموارد المالية وإنفاق الأحزاب والجماعات السياسية.

وحول الجيش السوري فهو المؤسسة الوطنية التي تحمي البلاد، وتصون استقلالها وسيادتها على أراضيها، تحرص على الأمن القومي ولا تتدخّل في الحياة السياسية. و تعتمد الدولة مبدأ اللامركزية الإدارية، بحيث تقوم الإدارة المحلية على مؤسسات تنفيذية تمثيليّة تدير شؤون المواطنين والتنمية في المحافظات والمناطق، بهدف الوصول إلى تنمية مستدامة ومتوازنة.

وتصون الدولة «الملكية الخاصة، التي لا يجوز الاستيلاء عليها إلاّ للمنفعة العامة ضمن القانون ومقابل تعويض عادل، دون أن يعاد تجييرها لمصالح خاصّة». كما تصون الدولة المال العام والملكيّة العامّة لمنفعة الشعب، وتقوم سياستها على العدالة الاجتماعية والتنمية المتوازنة المستدامة وإعادة توزيع الدخل والثروة عبر النظام الضريبي بين الفئات الاجتماعية وبين المناطق، وكذلك على ضمان حريّة الاستثمار والمبادرة الاقتصادية وتكافؤ الفرص والأسواق ضمن ضوابط تكافح الاحتكار والمضاربات وتحمي حقوق العاملين والمستهلكين.

وتلتزم الدولة السورية إزالة كافّة أشكال الفقر والتمييز ومكافحة البطالة بهدف التشغيل الكامل الكريم اللائق والإنصاف في الأجور، وتحقيق العدالة في توزيع الثروة الوطنيّة، وتحقيق التنمية المتوازنة وحماية البيئة، وتأمين الخدمات الأساسيّة لكلّ مواطن: السكن والتنظيم العمراني، ومياه الشرب النظيفة، والصرف الصحي، والكهرباء، والهاتف والإنترنيت، والطرق والنقل العام، والتعليم والتأهيل النوعيين، والتأمين الصحيّ الشامل، ومعاشات التقاعد، وتعويضات البطالة، بأسعارٍ تتناسب مع مستويات المعيشة.

الفنان المحلّل

تحظى مواقف الفنانين من الثورة السورية باهتمام إعلامي وشعبي كبيرين، لأن هذه الفئة المحسوبة على المثقفين لها كاريزما خلقها الإعلام، أو «العرض التلفزيوني» لأعمالهم، ووجود الكثيرين منهم إلى جانب النظام حتى الآن أسقط عنهم النجومية شعبياً.

قالممثل والمخرج عارف الطويل على سبيل المثال لا الحصر، خطب في المنحبكجية في إحدى ساحات دمشق في بداية الثورة ووصف المتظاهرين بأنهم «خفافيش الظلام»، وهناك غيره من دعوا إلى هدر دماء المتظاهرين وقتلهم..وأصبحت قنوات النظام مسرحاً لاستضافة فنانين موالين للحديث عن قضايا سياسية شائكة هي ليست من وظيفة الفنان، بل أكبر من حجمه «المصنوع» في الأساس.

في المقابل، بدأ فنانون أعلنوا في وقت مبكر انحيازهم لثورة الشعب في نيل حريته بالدخول في فخ «التحليل السياسي»، وهو دور خطير قد تكون له نتائج سلبية نظراً لهالة الاحترام التي أحاط بها الشعب الفنانين الملتزمين بثورتهم، وبالتالي قد يكون لموقفهم من استحقاق وطني مفعوله السلبي على رأي الشارع، ومثال ذلك ما وصف به فنان الكاريكاتير العالمي علي فرزات مؤتمر القاهرة للمعارضة السورية والذي لم ينعقد بعد بعبارات غير لائقة في صفحة «الدومري» على الفيسبوك. طبعاً لا يعني ذلك أن على الفنان الثوري أن يصمت ويكتفي بالتصفيق، لكن ليس المطلوب منه أن يكون محللاً سياسياً في تفاصيل في غاية التعقيد، ويكتنفها الكثير من السرّية، فالشعب سيسأل الفنان عما قدمه للثورة في مجال اختصاصه وليس في التحليل السياسي، والأهم من ذلك أن هناك ظاهرة بدأت تتسع مفادها أنه كلما هاجم أحدهم المعارضة كان ثورياً أكثر، وهذا لا يخدم في النهاية سوى النظام، لأن المطلوب ربط المعارضة بالثورة، وليس الفصل فيما بينهما.

بالطبع لا يعني المقارنة بين فرزات صاحب التاريخ الطويل في نقد الاستبداد والشبيح عارف الطويل، المقصود فقط أن الفن خطير في حال أسيء استخدامه، ولموقف الفنان صدى مدو على الشارع، لذلك فإنه من أجل الحفاظ على وظيفة الفن في مواكبة الثورة ينبغي معرفة الحدود الصالحة لحركة الفنان ومواقفه، لأن خطأ واحداً قد يذهب برصيده الشعبي..فماذا لو أن مؤتمر القاهرة نجح في توحيد المعارضة خلف شعار رفض الحوار مع النظام وليس العكس؟. هل سيعتذر فنان عالمي بحجم فرزات عن نقده الجارح لتحضيرات المؤتمر؟.

بين هذين النموذجين، أي الفنان الذي يقوم بدور المحل السياسي الموالي للنظام والمعارض له، هناك أمثال المخرج المبدع هيثم حقي الذي يتحفنا بمقاربات ذكية جداً حول الوضع السوري من دون أن يمتهن التحليل السياسي، أو محاولة «حرق» استحقاقات غير متحققة للمعارضة.

سردار جان

«عدسة شاب حمصي»..روّاد التصوير السلمي

تعتبر صفحة «عدسة شاب حمصي» على الفيسبوك فريدة من نوعها، فهي تبث صوراً فوتوغرافية ملتقطة بطريقة احترافية، ومن الواضح أن هناك حسابات دقيقة يأخذها المصور بعين الاعتبار مثل زاوية التصوير وحجم الكادر وحركة الشمس والظلال.

ويقول باسل، وهو أحد الشباب الذين يعملون ضمن المجموعة، لـ«البديل» أن الفكرة جاءت عندما لاحظوا نقص الصور الفوتوغرافية عن الثورة وكثرة الفيديوهات، وكانت هذه مشكلة بالنسبة للصحف والمواقع الالكترونية، فيما أصبح هناك فائض من الفيديوهات للقنوات التلفزيونية. ويضيف :«فكرنا في خلق توازن بين الفيديو والصورة الفوتوغرافية».

تقوم المجموعة بتحميل الصورعلى صفحة الفيسبوك، كما ترسلها أيضاً إلى بعض الصحف والمواقع الالكترونية بحسب الصورة التي تحددها الجهات الاعلامية، وتكون الصورة بحجمها الطبيعي ومن دون لوغو، وهذه الخدمة مجانية لتوثيق جرائم النظام.

يتولى باسل التصوير في حمص القديمة، ويقول: إن هذه المناطق محررة بشكل كامل، فيما تعمل بقية المجموعة من مناطق خاضعة لسيطرة النظام، مثل الإنشاءات والحمرا والغوطة. ويعتبر باسل أن العمل في المنطقتين خطير، ففي الأولى هناك قصف يومي، وفي الثانية تنتشر قوات موالية للنظام.

تظهر غالبية الصور التي التقطتها مجموعة «عدسة شاب حمصي» مناطق خالية من السكان ومعرضة للتدمير، وهم يوثقون الحياة في حمص بلحظتها، فلا يكون الفارق الزمني بين التقاط الصورة وعرضها أكثر من ربع ساعة. ويقول باسل إنه يتمنى لو يجد مشاهد الحياة ليصورها «لكن الكل تهجّر ونحن نوثق لمدينة خلت من السكان».

على صفحة الفيسبوك، هناك تعليقات للمحايدين لا تتم حذف تعليقاتهم، وتحاول المجموعة تهيئتهم لتغييرهم، ويقولون إن ذلك يجدي نفعاً، ومن دون نقاش لن يغير أحد موقفه. وما يساعد على استقطاب الصفحة لهذه الفئة الصامتة هو أن الصور لا تعرض الاشتباكات العسكرية او عمليات الجيش الحر، فهم «رواد التصوير السلمي» حيث تظهر الكنائس المدمرة من القصف جنباً إلى جنب مع المساجد المدمرة.